الندوة الدولية حول "الاستقلالية والسيادة وتطور المجتمع"

روما، إيطاليا
اليوم الثالث من سبتمبر 2023

البرفوسور روحيقيلي قلوندا انغديري
الأمين العام للجنة الاقليم الأفريقى لدراسة فكرة زوتشيه
الرئيس العام لجمعية المدنيين من الوسط العامل

السادة الضيوف المحترمون والمشاركون الاعزاء،

تنتهز إفريقيا الزوتشية هذه الفرصة لان تقدم الشكر العميق، بلساني البسيط، لمنظميين المحترميين لهذه الندوة الدولية التي تجري في جمهورية إيطاليا، في عاصمتها روما بأصح عبارة ، بمناسبة الذكرى الـ75 لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

وإسمحوا لنا بان نتقدم بفائق الاحترام والتقدير للزعيم **كيم إيل سونغ** المحترم الذي أهدى حياة لهذا البلد الشقيق العزيز وإعتنى به بابدع فكرة زوتشيه بمناسبة ذكرى اليوم التاريخي هذا الذي لمسنا فيه عن كثب ولادة مكاسب هذه الجمهورية الشابة وتعميق جذورها وتوطيدها. وكما نعبر عن الاحترام السامي للقائد **كيم جونغ إيل** العظيم الذي قام بتجسيد فكرة زوتشيه في كل قطاعات حياة الدولة بشكل شامل، وللجيرال **كيم جونغ وون** الذي يحمل الشعب الكوري والعالم كله على الاندهاش والتعجب بما قام بتطوير وتعزيز جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كدولة قوية اشتراكية مستقلة ومحررة وودية عن طريق قيادة شؤون الدولة بحكمة.

السادة المنظمون المحترمون،

تجري هذه الندوة في الوقت المناسب، لان النشاط والتبادل فيما يخص بالاستقلالية والسيادة وتطور المجتمع يعد مسألة ذات اهتمام رئيسي لعصرنا في العالم الراهن الذي يتجه الى تعدد الأقطاب. فمن الضروري أن تقوم الدول الوطنية بتحويل البشر الى بشر اكثر انسانيا ومتوازيا ولائقا باطيب العيش في سبيل شعبها وتنميته الاجتماعية وتحقيق الاستقلال السياسي، السيادة، الأمن بشكل كامل.

كانت أفريقيا محط نهب الموارد البشرية والمادية منذ عشرات سينين حيث إغتيل القادة التقدميون المتطلعون إلى العدل، الانصاف، الاستقلال وإنحطت حضارة شعوبها فأعتبرت دولا ضعيفة صغيرة هشة. فكان التطلع المشروع والعميق هذا حاجة ملحة بالنسبة لشعوبها وقادتها.

إزداد وعي الشباب الإفريقية في عصرنا هذا بتغير شيئ ما جذريا ، فعليها أن تضبط رقاص الساعة صحيحا. ويعني وضع رقاص الساعة بالضبط إعادة كرامة الشعوب الإفريقية التي يجب أن تكون سيدا لكل قوتها الكامنة

حولها فضلا عن مصير نفسها. ستصبح الشعوب الإفريقية الذات الفاعلة للتاريخ والتي عزموا على ان تكون انسانا مستقلا في المسرح العالمي.

نعيش الان في العصر المستقل الذي يخص بالدول المستعمرة والمستعبدة في الماضي والدول التي تحدي لتأثير العولمة الرأسمالية كما قاله الرفيق **كيم إيل سونغ** المحترم دوما.

يجب علينا ان نعتمد على قوة شعبنا ونأخذ الظروف الخاصة لدولنا الإفريقية بعين الاعتبار. فينبغي أن نطور داخليا الاستقلال السياسي لحماية سيادة دولنا الوطنية. فلا يمكننا ان نحمي كرامتنا ونتطور مستقلا الا عندما نلتزم بالزوتشية التي تعلمنا الحقيقة التي تفيد بان كل أمة سيد لمصيرها والقوة اللازمة لصياغة مصيرها تكون لديها فيمكن تحقيق التحرر الوطني.

ولكن هذا التحرر الوطني يمكن ان يزيد ثباتا عندما يخصص الأولية لطموح الجماهير العميق الذي تقتضي ببناء الدولة الحقوقية والعادلة والمتساوية والشرعية.

وبوسع سيادة الدولة ان تكون فعالة إذا كانت تحوز قوة كامنة قادرة على أن تتمتع باحترام الذات في العلاقات الدولية. إذ أن سيادة الدولة تتبع للسياسة المستقلة للدولة التي تمارسها كل دولة في مثل هذه العلاقات الخارجية والنشاطات الداخلية في شتى القطاعات.

يعد تعزيز استقلالية البلاد السياسية مسألة حيوية تطلب التعاون بين القوي الاجتماعية والعسكرية والسياسية. إذ لن نجد الاستقلالية الفعالة بدون هذا. فمن المسألة المهمة جدا بالنسبة للشعوب الافريقية أن تستند إلى فكرها الرئيسي الذي لا يسمح بالضغط والتدخل الخارجي أولا وقبل كل شيء وتثق بقواها الذاتية وتتمتع بروح الاعتماد على الذات والاعتزاز الوطني.

يجب على كل الشعوب الإفريقية أن تعرف جيدا تأريخ وجغرافيا دولها، الاقتصاد والثقافة لها بالاضافة إلى عادة شعبها وتتقن التقنية الجديدة. وتعتز بالتراث الثقافي الوطني وترفض الذيلية للدول الكبيرة وشتى التيارات الفكرية المتخلفة الأخرى التي تفرض عليها الدول الامبريالية العظمى، وتشجع الثقافة الوطنية القائمة على أساس القيمة الاجتماعية.

ولا ترفض الممارسة السياسية المستقلة للدولة التعاون الدولي، وبالعكس، تشجع التعاون الذي يضمن إحترام سيادة كل بلد والمنفعة الحقيقية المتبادلة. وهذا لا يستند إلى إستغلال طرف للطرف الآخر.

فإن الأساس الضروري لتحقيق السياسة المستقلة هو بناء الاقتصاد الوطني المستقل والضمان بواسطة القوة الدفاعية الوطنية الذاتية. يعتمد بناء الاقتصاد الوطني المستقل على الخط الاستراتيجي في الالتزام بالاستقلالية بثبات. بكلمة أخرى يجب ان نعمل على تطابق الاقتصاد للواقع على أساس الموارد التقنية الذاتية ونعتمد على تحديث وعلمنة الاقتصاد الوطني والتحديث المستمر للمعدات التقنية وعلمنة كل نشاطات الانتاج.

ويجب إشراك جماهير الشعب العاملة في بناء الاقتصاد والتوزيع العادل للمنتجات الاجتماعية والاقتصادية بنشاط. وعلى الدول الأفريقية أن تعرقل النظام الذي يتجاهل الأغلبية الساحقة من الجماهير ويولد جيشا هائلا من البطالين.

أما الشروط الاولية التي يجب حلها بما يتلاءم مع متطلبات فكرة زوتشيه من اجل بناء الاقتصاد الوطني المستقل الذي يعد أساسا للسياسة الوطنية المستقلة، فهي الثقافة الوطنية الحقيقية التي تملكها جماهير الشعب كلها، وتعزيز الدفاع الوطني الذاتي الحقيقي الذي يضمن أمن الشعب والثروات.

يجب لفت الانتباه بالضروريات التالية لتوطيد سياسة الضم والخطة للاقتصاد الإفريقي والاسراع بها.

انها تتمثل في توطيد الاقتصاد الوطني معتمدا على تخطيط النظام الاقتصادي الداخلي للتنظيمات الإقليمية والقارية. وما يلفت إنتباهنا هو أن لا نقع في الخضوع العبودي للقوي الامبريالية العظمى التي تحول إستخدام هذه التنظيمات لكسب مصالحها رغم معارضة القادة والشعوب.

ويجب تعجيل التطور المتوازي بين المدن والارياف لتقليل عدم المساواة التي تزداد عمقا يوما بعد يوم كذلك تعزيز القدرة الداخلية للاتحاد الإفريقي، يجب على أفريقيا أن تتعلم المسؤولية عن نفسها تدريجيا.

تعد هذه كلها عناصر تتفاعل بعضها والبعض الآخر وتستطيع أن تساهم لا في السلام المستدام في داخل بلادنا فقط، أي السلام الذي تنعدم فيه الحرب فحسب، بل في السلام الروحي والعقلي.

وتتمزق القارة الإفريقية إربا إربا اليوم من جراء الحرب الأهلية، وخاصة المنطقة الشرقية في كونغو الديمقراطية حيث تواصل بعض الدول المجاورة التي تحولت إلي أدوات للقوميين المتعددين، إرتكاب الفظائع الوحشية لشعوب المنطقة تحريضا للعصابات المسلحة التي ربوها بأنفسهم لنهب مواردها الطبيعية بشكل وقح.

تواجه الدول في المنطقة الساحلية عصابة جهاد المسلحة التي تهدد أمن شعبها وتعيق تطورها. قال رئيس تشاد السابق إيدريس ديبي في إحدى المحادثة بما يلى: "أتى دعم القوي الغربية العظمى لاضعاف تطور الدول الإفريقية بوجود قوى الجهاد في المنطقة الساحلية."

ويخطر ببالي أن هذا الكلام المقلق قد يكون صحيحا إذا نظرنا إلى مجرى هذه الحرب المختلطة. فيجب على الاتحاد الإفريقي وتنظيمات المنطقة والمنظمات الفرعية التابعة لها ان لا تقبل تعسف القوى الخارجية، بل تعد نفسها مرة أخرى لحماية مصلحة شعبها الشرعية.

ختاما، على لأفريقا الزوتشية أن تعطي زخما قويا لتعجيل التبادل والحوار بين الأمم ذا المصلحة المتابدلة في إدارة الشؤون الدولية وتشجيع التعددية التي يحترم فيها سيادة كل بلد في الظروف التي تجري فيها التحركات الدولية لإعادة توازن النظام الدولي بشدة.

اليوم الثامن من اغسطس 2023

كينشاس